وكان قاسيا

كم تمنت لو كان زوجها يحبها لو كان يشعر بها ويتوق إلى الحياة معها، كان في أول الأمر أليفاً ودوداً ممتلئاً بالرغبة في أن يسعدها ولكن دون أى رغبة في المشاركة ولو حتى مشاركة الأحاسيس والأحلام.

شيئاً فشيئاً أصبح جافا يثور لأتفه الأسباب على استعداد أن ينهرها أمام الناس، أن يبكيها لو سقط شيئا من أدوات المنزل سهواً من يدها ولا يهتز له جفن، كان يحب أن يظهرها بمظهر الغبية التى لا تعرف شيء والتى تعيش في عالم آخر ولا تفهم ما يدور حولها، برغم ذكاءها الحاد الذي شهد لها به كل من عرفها، يستهين برأيها برغم أن الأيام كم أثبتت صوابه ويتمسك برأيه الخاطيء مهما خسر بسبب ذلك.

تزوجها وهى مازالت فتاة يافعة لا تتعدى الثالثة والعشرين وتحملت الكثير منه حتى لا تعود لأهلها وتتحمل ما سوف يتسبب فيه فشلها من لوم وهجوم واتهام بالخيبة وربما العديد من الإهانات من أهلها.

كانت عاقلة بما يكفي أن لا تحكى ما يقوله لها وما يجرحها به من كلمات موجعة، ظل ألمها بداخلها وإن لم تعبر عنه، لم يكن لديه أدنى استعداد للتغيير إما أن تقبله كما هو أو تنفصل عنه وتذهب لجحيم الأهل الذين شطبوا الإنفصال من قاموس حياتهم واتهموا كل من تنفصل بأشنع الإتهامات، مجتمع ظالم حقا.

كان قلبها أبيض أو حتى شفاف لا يحمل أي ضغينة لأحد، كم ساعدت كل من احتاج إلى مساعدتها من أهلها وغيرهم برغم كل ما تحملته على مدى عمرها، وساعدت زوجها نفسه بكل ما تَأَتّى إليها من مال من عملها الخاص، دون أى شعور منها بالمن أو الضيق ودون أن تنبس ببنت شفة عما عانت منه لسنوات، وتمر الأيام وتتراكم الآلام ويتبخر حبها له ويذهب أدراج الرياح.